(صديقي)

اسمي (مروان) أعمل محاسبًا في الشركة المصرية للاستيراد والتصدير، مع أني أكره الأرقام وليس بيني وبينها أي نوع من الكيمياء، ولكنه القدر ومكتب التنسيق هما ما دفعاني دفعًا إلى كلية التجارة التي لم آلفها ولم تألفني، حتى أنني في بعض المحاضرات كنت أحسبني معاقًا ذهنيًّا فكنت أرى أنني الوحيد الذي لا يفهم تلك الطلاسم والتعاويذ، الذي يلقيها علينا الساحر الدكتور الأستاذ (محذوف الاسم) كنت أريد أن أصبح مهندسًا في البرمجيات، أن أصمم لعبة ما ذات أجواء أسطورية تغزو العالم، ولكنه حلم وانتهى ودفن في مقبرة النسيان، الآن أنا أسعى خلف الأرقام ولقمة العيش!

أبدأ يومي كالمعتاد.. شرب كمية قهوة كفيلة لإيقاظ فيل.. أتابع على عجل صفحتي على الفيس بوك وأتابع بشغف أخبار فريقي المفضل ريال مدريد الملكي، إنه يعيش أحلى عصوره مع زيدان.. أُطعم سمكاتي الملونة.. هواية منذ الصغر حتى أنني أطلقت عليهم بعض الأسماء "جلفدان هانم" و"عصمت بيه".. ألقي التحية على صورة زفاف أبي وأمي.. صباح الخير ماذا تصنعون في العالم الآخر؟ هل ما زلتم تتحدثون عن مصروف البيت وإيجار الشقة وكسوة الشتاء؟ لقد غادرتم واسترحتم أما أنا فما زلت مطحونًا في هذه الحياة فإلى لقاء قريب!

أرتدي ملابسي.. قميصي الأزرق السماوي وبنطلوني الجنيز الأزرق، وأخرج مسرعًا فلقد تأخرتُ عن مواعيد العمل الرسمية، أسلِّم على (فخري البواب) الذي دائما ما أراه نائما ولا يرد السلام.. أبتسم لتذكري أن عمارتنا

تمت سرقتها ثلاث مرات وكان (عم فخري) يؤدي هو ايته الوحيدة وهي النوم ولولا العشرة القديمة بين (عم فخري) وصاحب العمارة وبلوغه سن السبعين، لكان هناك آخر يرد علي السلام.. أستقل سيارتي الفيات ١٢٨ وهي ما تركه لي ابي..

ما زلت محتفظًا بمشغل الكاسيت القديم وبعض الشرائط الاستيريو.. أضع شريط حبيبي لعمرو دياب تبدأ الأغنية: حبيبي يا مالك قلبي في الهوى.. اردد خدني معاك خدني خدني للهوى للهوى.. حبيبي. أصل إلى مقر الشركة و أنا أردّد مع أغنية أخرى: مستغرب ليه اني اسيبك.. أصعد في الأسانسير.. ألقي السلام بآلية على كل من أقابله.. أتوجه لمكتبي!

ها هو (علي) صديقى الوحيد في الشركة وخارج الشركة.. إنه صديقي من أيام الجامعة.. صديقي اللدود بحمقه وغبائه وطيبته، أين يمكن تجد صديقًا أحمق وغبيا في هذه الأيام؟!

أتذكر أن أكثر مشاكلي أيام الجامعة بسبب الدفاع عن هذا الأحمق، الذي دائما ما كان يتسبب في أن أضرب في الأسبوع مرتين، على الأقل.. دائما ما كان يختلق المشاكل مع الشبان مفتولي العضلات تلك المخلوقات التي تتغذى على عناصر الحديد والكوبلت والنيكل.. يأكلون أي شيء معدني.. ولكن الحمد لله تخرجنا في الجامعة ولم يصبنا أي شيء.. أعتقد أن بصري أصبح ضعيفًا بعض الشيء ولدي مبادئ شلل رعاش وخوف من المرتفعات!

يرتفع صوت (علي) وهو يقول للكابتن (صالح الوحش) زميلنا وصاحب صالة للجيم: إنت قليل الأدب ولازم تنضرب! أبتسم وأستعد للضرب!